المجلة العربية للعلوم و نشر الأبحاث
ISSN : 2518-5780
المجلد الثاني - العدد (6) : 1 سبتمبر 2016؛ ص86 - 108؛ بحث رقم :M10616
رقم DOI : 10.12816/0028582
متوفر على الموقع : www.ajsrp.com

دراسة بحثية

بعض المتطلبات التربوية لتجديد الخطاب الديني في ضوء التحولات العالمية المعاصرة

الباحث/ محمد عبد العاطى سلامه أبوكمون
جامعة كفر الشيخ /كلية التربية / جمهورية مصر العربية
البريد الإلكتروني : kamon4937@gmail.com

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى بيان المتطلبات التربوية لتجديد الخطاب الدينى فى ضوء نتائج التحولات العالمية المعاصرة ، بتبيين مفهوم التجديد ومبرراته وضوابطه ، وأهم التحولات العالمية المعاصرة التى تؤثر فى تحديد الأهداف التربوية وقد خلصت الدراسة إلى أن أهم المتطلبات التربوية ، تنمية مهارات التفكير الإبداعى والناقد ، وتنمية مفاهيم الحوار والتعايش مع الآخر وتوظيف تكنولوجيا التعليم.

الكلمات المفتاحية: التحولات العالمية المعاصرة ، التفكير الإبداعى ،تجديد الخطاب ، الحوار، تكنولوجيا التعليم

مقدمة

تحل قضية تجديد الخطاب الدينى أهمية بالغة فى وقتنا الراهن نتيجة لما ارتبط ويرتبط بهذا الخطاب من التباس وبما يكتنفه من غموض أخرجه أحيانا عن جادة الصواب من قبل فريق استغل قضية التجديد للعبث بأصول الإسلام ، فجعلوا من تلك الأصول مجالاً لتجربة الدراسات الفلسفية واللغوية الدقيقة ، بزعم تقديم تفسير عصرى أوتأويل حديث أوقراءة عصرية وغيرها من العناوين ، وفى مقابل هذا الفريق وجد فريق أُخر يرى أن أية محاولة لتجديد الخطاب الدينى تعد نوعاً من المروق من الدين يجب مقاومتها والتصدى لها ، وإن من يدعو للتجديد فى رؤيتهم هم غالباً من المتساهلين فى أصول الدين . كما تبلور فى واقعنا خطاب دينى لفصائل الرفض والعنف والغضب والتكفير ،والذى رفض طريق الإصلاح واختار طريق العنف فقدم ويقدم صورة سيئة وسلبية عن الإسلام وقرأنه الكريم ، ورسوله صلى الله عليه وسلم على أنه دين العنف والسيف والذبح لكل المخالفين ومع جميع الآخرين وفى مقابل هذه الخطابات الدينية تسعى مدرسة الإحياء والتجديد الإسلامى إلى تقديم خطاب دينى يؤكد ضرورة إعمال العقل فالنظرالعقلي فى رويتهم هو السبيل الذي يصل به المسلم إلى اليقين فى العقائد ، فمدرسة التجديد والإحياء الإسلامي تؤكد وتنادى فى خطابها الدينى بضرورة التجديد المستنير والنظرة المستقبلية المنفتحة على مختلف التيارات الحضارية ،وذلك من موقع الراشد المدارك لما بين الثوابت والمتغيرات من فروق (المنوفى ،2015 : 7)

والخطاب الديني المستنير لا يتصف بالجمود فهو شامل لجميع مناحي الحياة والدلالات السلوكية المعبر عنها و يدعو إلى الانتماء للوطن والحفاظ على الهوية المصرية والعربية من التغريب (مرزوق ، 2003: 141) ، فالخطاب الديني الذي يجمع ولا يفرق، ويبشر ولا ينفر، ويصلح ولا يفسد، وييسر ولا يعسر، ويصون ولا يبدد ويعمر ولا يخرب ؛ لأن الإسلام دين يدعو إلى السلام فى الأرض وليس دين عنف ، ولا يمكن أن يكون الخطاب الدينى وحده هو العامل الوحيد في مواجهة العنف والتطرف، بل لابد إلى جانبه من خطاب علمى وثقافى وتربوى وإبداعى وفني على قدر المسئولية حتي يتحول شبابنا من عقلية التبعية والتقليد إلى عقلية النضج والفكر والوعى والقدرة على التفكير والإبداع والنقد (الدسوقى ،2015 : 45)

ومسئولية مؤسسات التربية الرسمية وغير الرسمية وفى مقدمتها الأزهر الشريف فى التصدى للمتطرفين ، وذلك بانتهاج خطاب دينى يصحح المفاهيم المغلوطة ويقبل الآخر ويستوعبه ويقدم خطاب نهضوى شامل لجميع مناحى الحياة عالمى فى نفس الوقت (بواطنة ، د ت: 45)

أولاً : مشكلة البحث :

" في ظل ما تشهده مصر والمنطقة العربية من أحداث عنف وإرهاب تعالت الأصوات في الآونة الأخيرة مطالبة بضرورة تجديد الخطاب الدينى ، فكانت المؤتمرات والندوات والمشروعات والمبادرات من مختلف الأطراف " (المنوفي ،2015: 30)

وتباينت الاتجاهات حول تجديد مفاهيم ومنهج وميادين ومعوقات تجديد هذا الخطاب

كما تطرح الأسئلة حول المتطلبات التربوية لتجديد الخطاب الديني والهدف منه وتتحدد مشكلة البحث في سؤال رئيس هو :

ما المتطلبات التربوية لتجديد الخطاب الدينى فى ضوء التحولات العالمية المعاصرة ؟

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية الأتية :

س1: ما المقصود بتجديد الخطاب الدينى ؟

س2:وما أهم ضوابطه؟

س3: ما أهم التحديات المعاصرة التى تفرض تجديد الخطاب الدينى؟

س4 :ما المتطلبات التربوية لتجديد الخطاب الدينى؟

ثانياً : هدف البحث

يهدف البحث التعرف إلى بعض المتطلبات التربوية لتجديد الخطاب الدينى بوصفه وسيلة مهمة لتشكيل وعى الجماهير.

ثالثا : أهمية البحث

تبدو أهمية البحث من خلال :

- الكشف عن خطورة الخطاب الديني وأهميته ودورة في تشكيل وعى جماهير الأمة
- رفض أشكال الخطاب الديني التي تدعم فتنة تكفير المجتمع وممارسة العنف وقتل الأبرياء.

- دعوة المسئولين لخطورة تأجيج الصراع الفكري والمذهبي ، مما يودى إلى خلل في منظومة الأمن القومى ويشجع على التطرف كما يحدث في بعض الدول العربية .
- تشجيع وسائل التكنولوجيا الحديثة المتمثلة في الإعلام والصحافة المقروءة وشبكات التواصل الاجتماعى عبر الانترنت من تحرى الدقة في المعلومة والبعد عن التضليل والمكاسب الرخيصة التي تخدم أشخاص وتهدم مجتمع والضرب بيد من حديد على من تسول له نفسه نشر الفتنة في المجتمع بكل الوسائل .

رابعا: منهج البحث

نظرا لأن البحث معنى بالمتطلبات التربوية بتجديد الخطاب والمنهج الواضح اتباعه في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي القائم على التحليل والاستنباط .للفهم العميق لمعانى ودلالات الخطاب ، وذلك بفهم سياق الخطاب والأنساق الاجتماعيه والسياسية والثقافية المنتجة له، كما يتضمن (تحليل الخطاب) عملية التاويل باعتبارة وسيلة عقلانية للوصول إلى نتائج فى إطار إعادة بناء الأفكار والرسائل والنوايا التى يحملها الخطاب (المنوفي ،2015 : 6)

خامسا : مصطلحات الدراسة

1-المتطلبات التربوية Educational requirements

المقصود بالمتطلبات التربوية : يقصد بها المهارات والقيم والاتجاهات الواجب توافرها فى أفراد المجتمع من خلال مؤسسات تربوية ملائمة تعمل على تعديل سلوك الإنسان وتفاعله مع مشكلات الحياة اليومية بالشكل الذى يعيش فيه من حيث عاداته وتقاليدة وظروفه الطبيعية والجغرافية (ركيد ، 1977 : 174).

"وتعرف من خلال مجموعة من الأمور والشروط التربوية التى لابد من توفرها لتدعيم وتقوية الهويه الإسلامية "(عبد الرازق ، 1991 :11)

2-الخطاب الدينى Discourse on religion

المقصود بالخطاب الدينى فى البحث: هو خطاب الدعاة والوعاظ والمفتين والباحثين حيث يقدم إلى الجمهور على أنه الوصف السليم والفهم الصحيح للإسلام فى عقيدته ونظامه الأخلاق وآدابه وشريعته ولا يتعلق الخطاب الدينى فى البحث "بالنص الدينى" قرآنا كان ذلك النص أو سنة ولا شك أن لهذا الخطاب الدينى دورا أساسيا فى تكوين العقل المسلم والوجدان المسلم منه يتلقى عامة الناس تصورهم للإسلام (المنوفي ،2015 :13)
إنه الخطاب الذي يجمع ولا يفرق، ويبشر ولا ينفر، ويصلح ولا يفسد، ويسر ولا يعسر، ويصون ولا يبدد ويعمر ولا يخرب .

3- **تجديد الخطاب الدينى** Renewal of religious discourse

المقصود بتجديد الخطاب الدينى فى البحث : هو تشكيل صياغة وتشكيل العقل المسلم من خلال خطاب مستنير ليباشر مهامه التجديدية بوعى يميز بين الثوابت والمتغيرات ، ويحاول إيجاد حلول عملية لما يطرحه علينا عصرنا من قضايا لم يعرفها ماضينا ، حلول تكون مشبعة بالخلقية الإسلامية ، وتكون قادرة على الدفع بنا فى طريق التقدم ، طريق مواكبة العصر والمساهمة فى إنجازاته.(المنوفي ، 2015 :13)

4- **التحولات العالمية المعاصرة Contemporary global transformations**

هى العوامل التى أثرت وتؤثر حالياً وستؤثر فى المستقبل سلباً وإيجابياً فى أهداف المناهج الدراسية وبالتالى فى عملياتها تصميماً وتنفيذا وتقويماً وتطويراً ، مثل العولمة وأدواتها وثورة المعلومات والاتصالات ، والانفجار المعرفى والتطور التكنولوجى والتقنى .(خليل ،2016: 8)

سادسا :الدراسات السابقة

قام يحي (1993)بدراسة حملت عنوان "تطوير منهج التربية الدينية الإسلامية فى الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الإبتدائية للبنين بالمملكة العربية السعودية "واهتمت الدراسة بتقويم منهج التربية الدينية الإسلامية للصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية بهدف تطويره وبحيث تتلاشى أوجه القصور القائمة به وليكسب التلاميذ القيم والاتجاهات الإسلامية الصحيحة ، وإعدت الدراسة معياراً لتقويم محتوى منهج التربية الدينية الإسلامية فى ضوئه وإعداد بطاقة ملاحظة طرق التدريس الحالية ، وبناء المنهج المقترح لتعليم التربية الدينية الإسلامية فى الصفوف المختارة ، واختيار بعض وحدات هذا المنهج وتدريسها ، وقد أسفرت نتائج الدراسة عما يأتى :أظهر التقويم ضعف الأهداف الحالية وعدم تحقيق أكثرها ، وإهمال المحتوى لجوانب عديدة منها إهماله لأساليب التقويم ،وأظهرت نتائج التدريس لوحدات المنهج المطور وارتفاع تحصيل التلاميذ فى الجانب المعرفى وكفاءة جانب السلوك الدينى لديهم

وقام فرج (1993)بدراسة بعنوان "تطوير محتوى الفقة لطلاب المرحلة الثانوية الأزهرية "اهتمت بتحديد الأسس التربوية اللازمة لبناء محتوى الفقة وتطوير المحتوى فى ضوئها ، وركزت الدراسة على طبيعة مادة الفقة ومرونتها والقضايا الفقهية المعاصرة باعتبارها جزءا مهما من النظام الاجتماعى والسياسى والاقتصادى للمجتمع وكان من بين القضايا الفقهية التى توصلت إليها الدراسة قضايا تتعلق بالمعاملات المالية المستحدثة التى لها صلة بازكاة والضرائب والمعاملات المصرفية والتأمينية وبالأسرة كالتلقيح الصناعى والإنجاب وإدمان المسكرات وتعاطى المخدرات وبالفنون كالصور الفوتوغرفية والمسرح والسينما والموسيقى والفن والتطرف فى فهم الدين لجهيل المجتمع وتكفيرة واستحلال مال المسلمين ودمائهم وركزت نتائج هذه الدراسة على طبيعة المادة التعليمية والقضايا المعاصرة كمعايير لاختيار محتوى كتب التربية الإسلامية وحددت بعض الموضوعات التى ينبغى أن يتضمنها محتوى هذه الكتب. وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسة السابقة انها لاتتحدث عن القضايا الدينية المعاصرة التى يجب أن تتضمنها المناهج التربوية بل تتحدث عن القضايا والمتطلبات التى يجب تكوينها لدى الطالب فى ضوء التحولات المعاصرة كقضايا التفكير الناقد والإبداعى والتسليح بقواعد وضوابط الحوار واستخدام تكنولوجيا التعليم كأساس للتعليم الذاتى

سابعا: خطة البحث

يتناول البحث المحاور الآتية

أولاً: المقصود بتجديد الخطاب الدينى وأهم ضوابطه.

ثانياً: تجديد الخطاب الدينى لماذا؟ وكيف ؟.

ثالثاً : أهم التحديات المعاصرة التى تفرض تجديد الخطاب الدينى .

رابعاً :بعض المتطلبات التربوية لتجديد الخطاب الدينى .

أولاً: المقصود بتجديد الخطاب الدينى وأهم ضوابطه.

التجديد لغة: تصيير الشيء جديداً، وجدّ الشيء ، أى صار جديداً (ابن منظور ،1985 :302)

وهو خلاف القديم ، وجدّد فلان الأمر وأجدّه وأستجدّه إذا أحدثه (المقرى ، د ت :92)

فالتجديد لغة : يعنى وجود شيء كان على حالة ما ، ثم طرأ عليه ما غيره وأبلاه ، فإذا أعيد إلى مثل حالته الأولى التى كان عليهاقبل أن يصيبه البلى والتغير كان ذلك تجديداً(سعيد ،د ت:15)

وقد تنوعت عبارات العلماء فى تعريف التجديد حيث يرى المناوى أن

معنى التجديد " إحياء ما اندرس من العمل من الكتاب والسنة والأمربمقتضاها "

وقال المناوى عن دور المجدد " يجدد ما اندرس من أحكام الشريعة ،وما ذهب من معالم السنن ، وخفى من العلوم الظاهرة والباطنة) اى يجدد للأمه دينها اى يبين السنة من البدعة ويكثرالعلم وينصر أهله ويكسر أهل البدعه ويذلهم (المناوى ، 1994 :14)

ويقول المودودى فى مفهوم التجديد " المجدد كل من أحيا معالم الدين بعد طموسها و بعد انتقاضه" (المودودى ،1968 :13)

ويذكر السيوطى فى جامعه الصغير أن المراد بتجديد الدين ، تجديد هدايته ، وبيان حقيقته وأحقيته ، ونفى ما يعرض لأهله من البدع والغلوّ فيه والفتور فى إقامته ، ومراعاة مصالح الخلق وسنن الاجتماع والعمران فى شريعته(السيوطى ،1980 :72)

ويقول القرضاوى " إن التجديد لشيء ما : هو محاولة العودة به إلى ما كان عليه يوم نشأ وظهر ، بحيث يبدو مع قدمه كأنه جديد ، وبذلك بتقوية ما بلى ، وتوثيق ما انفتق ، حتى يعود أقرب مايكون إلى صورته الأولى ، فالتجديد ليس معناه تغير طبيعة القديم

،أو الاسعاضة عنه بشيء أُخرمستحدث مبتكر ، فهذا ليس من التجديد فى شيءولا يعنى تجديدة إظهار طبعة جديدة منه ،بل يعنى العودة به إلى حيث كان فى عهد الرسول صلى الله علية وسلم وصحابته ومن تبعهم بإحسان" (القرضاوى ،1998 :28)

ويرى عمر عبيد حسنه أنه "ليس المراد بالاجتهاد والتجديد الإلغاء والتبديل وتجاوز النص ،وإنما المراد :هو الفهم الجديد القويم للنص فهماً يهدى المسلم لمعالجة مشكلاته وقضايا واقعه فى كل عصر يعيشه ، معالجة نابعة من هدى الوحى (حسنة ،1988: 20)

ويقول الطيب برغوث عن التجديد " هو تمكين الأمه من استعادة زمام المبادرة الحضارية فى العالم كقوة توازن محورية ،عبر إحكام صلتها من جديد بسنن الأفاق والأنفس والهداية التى تتيح لها المزيد من الترقى المعرفى والروحى والسلوكى والعمرانى (البرغوث ، 1999 :1)

ويقول عبد العظيم الديب عن التجديد إنه "لايعنى تبديل الدين أوتغيره وإنما هو العودة إلى المنابع الأولى الصافية ، وهى القرأن والسنة النبوية الصحيحة وفقه الصحابة والتابعين ،دون أن يكون فى ذلك إنكار للحاضر وإهمال للواقع (الديب ، 1999: 1)

ويعرفه خليل بأنه "غربلة الفكر التربوى من القضايا الفكرية التى تتعارض مع ديننا الحنيف مع توجيه التربية وجهة رسالية عصرية ، وذلك من أجل ارتقاء ونماء الواقع العلمى المتخلف للأمة " (خليل ، 2016: 10)

وهذا المفهوم للتجديد لا يعنى إهمالا على كل ما تركه العلماء السابقون وإنما لابد أن يراعى ما فيه من الأصول القيمة التي تستوجب التعامل معها باحترام وأدب على أساس أنه جهد علمي مشكور من أناس لم يكونوا يقصدون منه سوى إظهار حكم الدين وفقا لنوازل زمانهم ولم يكونوا يريدون مقابلا لذلك من جاه أو مال أوشهرة وإنما يريدون إبراء زمتهم نحو دينهم وأمام ربهم ولا يجوز أن يعاملوا إلا بالصدق وافتراض حسن النية ولا يجوز أن تكون النظرة إليهم خالية من ا لأدب أو مقرونة بسوء النية من قبلهم ، لأننا منهيون عن الظن السيي ء بالناس العاديين ، فما بالنا بأهل العلم السابقين وأصحاب الفضل على من جاؤوا بعدهم من طلابه وأساتذته اللاحقين وما تضمنه التراث السابق فيه أمور لا يجوز المغالة فيها ومن هذه الأمور

(1) الأدلة الشرعية كتابا وسنة وإجماعا وهذه أدلة ثابتة لا يجوز جحدها أوالتطاول عليها ،أو إنهاء مهمتها ؛لأن عطاءها مستمر عبر الأجيال إلى أن يرث الله آلأرض ومن عليها

(2) ألّيات فهم الأدلة الشرعية من حيث دلالتها بمبانيها أو معانيها على المطلوب منها مثل دلالة المنطق ودلالة المفهوم ومنطق النص وإشارته وغير ذلك ومنها معرفه القياس والعرف والمصالح المرسلة وسدٌّ الذرائع وغير ذلك من الأدلة الشرعية

(3) النظر في الفروع التي تم إنزال النص عليها وفقا لتلك الآليات وذلك للاستفادة منه في أمرين : "الأول " معرفة العلاقة بين النص وواقع الحياة التي يطبق فيها وهذا مفيد لمن يطبقون على الواقع المعاصر ، وذلك كتجربة سابقة من علماء ذاى " أنها تمثل وسيلة للنقاش العلمي في قاعات الدرس وتعليم الطلاب مدى صحتها أوملائمتها لواقعنا المعاصر ، أو عدم ملاءمتها (الهدهد ، 2015 :96)

ومن هنا نستطيع ان نحدد مفهوم التجديد بأمرين :

- العودة إلى منهج النبى- صلى الله عليه وسلم- وأصحابه والسلف الصالح فى فهم النص وتطبيقه
- وضع الحلول العلمية التى تلبى حاجات المجتمع مما لم يرد فيه نص عل نحويحقق مقاصد الشرع .(خليل ،2016 : 11)

وتواجه مصر هجوما إعلاميا وسياسيا ، من جانب جهات كثيرة لا يجمعها الا القلق الشديد من ظاهرة صعود ممثلي التيار الإسلامي إلى مقاعد السلطة الحاكمة في عدد من الدول العربية ، والتأثير الملازم لهذا الصعود على الحياة السياسية والمجتمعية في عديد من الدول العربية والإسلامية ، وعلى مستقبل حياة الأقليات غير المسلمة في تلك الدول ، وبما يمثله ذلك من خطر كبير على مستقبل الاستقرار والتوافق الوطني في تلك الدول ، وهو خطر لا يجوز التهوين من آثارة ، خصوصا إذا اتخذت تلك الآثار صورة مواجهات ومصادمات تستغرق الوقت وتبدد الطاقة وتفتح الباب أمام مخططات خارجية تحرص على إضعاف الدور الذى توديه مصر وكثير من الدول العربية والإسلامية سعيا إلى إجهاض هذا الدور وتهديدا لاستقلال تلك الدول ، ومن ثم لاجدال في أن المرحلة التاريخية الراهنة قد حفلت بمتغيرات متعددة الأشكال والألوان مست جوانب الحياة العلمية والثقافية والفكرية والدينية ، وكان تأثير ها الملحوظ في كثير من مضامين الأعمال الإنسانية في كل مكان في العالم بحيث لم يعد في مقدور مجتمع من المجتمعات أن يعيش بعيدا عنها ، وأن ينعزل في دائرة محدودة من فكره وعاداتة وتقاليده التى توارثها عبر الأجيال ومن أجل ذلك كان لابد أن تتحرك المؤسسات التربوية و الدينية لمواكبة هذه المتغيرات ، وتطوير أساليبها حتى لا يفوتها الركب ، ويتجاوزها الزمن وكان عليها أن تتفاعل مع آلأحداث مؤثرة فيها بما لديها من رصيد تربوى و ديني له تأثير وصلة بكل جوانب الحياة

ضوابط التجديد

إن تجديد الخطاب الدينى ضروره ملحة بشرط ، وأن تضبط حركته بموازين وحدود حتى لايخرج عن مساره الصحيح ولتعطى له الشرعية وتمنعه من أن يكون تجديد انحراف يقود إليه عقل غير متبصر ، وهوى نفس لم تبلغ رشدها وكمالها الأخلاق ، ويمكن إيجاز أهم ضوابط تجديد الخطاب الدينى فيما يلى :

1- التقعيد والتأصيل: التجديد ليس خروجاً عن النص، بل هو التزام به، فلا بد من الالتزام بمصادر الفكر الإسلامى ومنهجه، وذلك بعدم الإخلال بالقواعد والأصول المتفق عليها والقطعية منها فى أصول الفقه، واحترام القواعد الفقهية الاجتهادية التى تعد من أهم ضوابط الفكر ليكون أصيلاً فى منطلقاته، لا يضل عن غاياته، وما، الاجتهاد إلا أداة التواصل بين النصوص الثابتة، والمصالح المتجددة، وتشكل تلك المعايير المناعة ضد كل من يخالف مبادئ هذا الدين وقيمه، فالخطوة الأساس فى التجديد لا تعنى أكثر من الرجوع إلى الإسلام الحق، الموجود بثوابته السليمة فى الكتاب والسنة، وبتطبيقه السليم فى أعمال الصحابة والسلف الصالح.((القيس ،2001 :54)

2- الجمع بين الأصالة والمعاصرة: أى الالتزام بقاعدة الثابت والمتغير فى الإسلام، فلا يجوز الإخلال بالنصوص الثابتة، فالفكر الإسلامى له مصادره وضوابطه وقيوده، لا تتجاوز برأى ولا يناقضها اجتهاد، فيؤدى العقل البشرى دوره المشروع فى التفكير، ويضيف الجديد من آرائه وتصوراته فى ذلك وفق معايير وأصول تضبط حركة النمو، وتحقق التلاحم بين الفكر والإنسان، ويدخل فى هذا الضابط عدم إغفال ما أتى به السابقون واللاحقون، فمن رام التجديد فلا يجوز له أن يتجاوز جهود السابقين بما يخدم العصر، فلا يمنعه أنه ابن عصره أن يعتمد على ما جاء به الأوائل وما بحثه الأقران والمحدثون، بل إن الجمع بين

ما هو أصيل ومعاصر هو حلية التجديد وزينته، وميزة هذا الجمع الاتصال بين الماضى والحاضر، ومراعاة مراحل التدرج والتطور للأفكار والنظريات، ومعرفة سمات كل مرحلة.(الكتانى ،2006 :25)

3- ترتيب الأولويات: فلا بد من الانشغال بالقضايا الكلية والقواعد الكبرى، وعدم الانشغال بالجزئيات والفرعيات عن الأساسيات، فلا يعقل -ونحن نواجه- تحديات فى العقيدة والفكر والثقافة، أن نفتقد الرؤية المنهجية الصحيحة، فنغلب ميزان التعامل مع قضايا الأمة، ويدخل فى هذا

الضابط الانكفاء على الماضى ومعالجة قضاياه التى عفا عليها الزمن، والانشغال بها عن معالجة الحاضر واستشراف المستقبل، وإغفال الواقع بمعطياته المختلفة، مما يعطل مصالح الناس الحقيقية، فلابد من ترتيب الأولويات بحيث تدرج تنزلاً من الضروريات إلى الحاجيات إلى التحسينات فى ظل الوعى بالمقاصد الكلية للأحكام الشرعية.

4- عدم الخلط بين الغايات والوسائل: فالتجديد لا يعنى الاهتمام بالوسيلة والاستغراق فيها، مع تناسى الهدف والمقصد، ونحن لا نقلل من أهمية الوسيلة، وأثرها فى بناء الأهداف، فلابد من المراجعة المستمرة للوسائل التى تتغير بتغير العصر، حتى يتحقق النهوض والتقدم الحاضر، مع عدم تغطية الفشل فى اختيار الوسائل المناسبة إلى المساس بصواب الأهداف والقيم، مما يتطلب منا وقفة للإعداد والتصويب والتدريب على تحديد مواطن الخلل واستدراكه مستقبلاً.

5- الواقعية: فلا بد للتجديد من مراعاة أحوال الأمة وقضاياها ومشكلاتها، وهمومها، ومصالحها الحقيقية، بعيداً عن القضايا التى لا تمس واقعها، وبعيداً أيضا عن المثالية المفرطة أو الخيالية المغرقة، مما يستلزم سعة الأفق وبُعد النظر.

6- التزام المنهج الإسلامى: فللإسلام منهجه الخاص به، فلابد من الالتزام به، وعدم التأثر بغيره من المناهج، سواء فى تطبيقاته التفصيلية أم روحه العامة، فلا يجوز أن نستعير من خارج الإسلام منهجاً لنعتمده فى التجديد، لأن لكل منهج روحاً خاصة تنعكس من مضمونه ومحتوياته، وتتبلور فى معالمه وسماته الظاهرة، ولكل فكر وعلم منهج خاص تتكامل فيه الأصول والفروع، بحيث لا نستطيع أن نفهم هذا الفكر بصورة واضحة وشاملة إلا من خلال هاذ المنهج (خليل ،2016 : 12-13)

7- مراعاة أهل الاختصاص فكلما لا يجدد فى علوم الهندسة والطب وغيرها إلا المتخصصون كذلك ايضا يكون التجديد فى الخطاب الدينى شأن علماء آلأزهروأهل الاختصاص وهى حقيقة قررها القران الكريم" فاسلوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون "سورة النحل اية 43 المقصود لايفتى فى كل اختصاص إلا أهله وإلا صارت إلى الفوضى (الهدهد ،2015 :92-94)

8- التجرد من الهوى ورحم الله الشافعى ؛ إذ يقول (ما جادلت أحد إلا دعوت الله ان يجرى الحق على قلبه ولسانه ، فان كان الحق معى اتبعنى وأن كان الحق معه اتبعته) ومنها الاعتصام بالأصول وثوابت الإسلام فالعقيدة من الثوابت ،وأركان الإسلام من الثوابت ، وقدسية القرآن

من الثوابت وأركان الإسلام الخمسة من الثوابت لكن آراء أهل العلم فى آلأمور غير الثوابت قابلة للنقاش ومن هذه الضوابط الاعتراف بقصور العقل البشرى ،فهو محدود بإطار الزمان والمكان ومكتسباته المعرفية وعلى قدر ذلك تكون طافته ومن المحال أن يحل محل الوحي السماوي

9- **أن يميل إلى الإصلاح** فإلاصلاح كان مهمة الأنبياء والرسل ، فليس التجديد ترفا فكريا وإنما رسالة أعظم خلق الله

10- الالتزام بأساليب العربية وقواعدها فى تفسير النصوص والا اختلطت الأمور فاللغة العربية هى وعاء الشريعة ،والعربية لسان متسع بسيط ؛ إذ يقول الشافعى رحمة الله فى الرسالة (ولسان العرب أوسع الألسنة مذهبا واكثرها ألفاظا ولا نعلمه يحيط بجميع ألفاظه إنسان غير نبى) ولقد أثبتت الدراسات الحديثة على اتساعها لكنها أوجز اللغة وأوفاها

11- عدم الاعتماد على نص واحد وفى الحكم وإغفال بقية النصوص التى وردت فيه وهذا ما وقع فيه المستشرقون والمجترئون من بنى جلدتنا حيث أعملوا أقلامهم فى نص واحد بمعزل عن غيرة وبنوا على ذلك أراء وسوقوها على انها هى آلإسلام كتفسيرهم ،أن آلإسلام انتشر بقوة السف ، أعتماد على بعض النصوص القرانية

12- العنصر الفقهي :الله تعالى غنى عن عبادة لا تضره معصية العاصين ولا تنفعه طاعة المطيعين ، وإنما شرع الدين مصلحة عبادة ، فما أمر الله عبادة فى بشىء إلالما فى فعله المصلحة الراجعة إليهم سواء فى الدنيا أوفى آلأخرة أو كليهما ، وكذلك ما نهى عن شيء إلا لما فى تركه من مصلحة فى الدنيا أوالأخرة فالشريعة كلها فى مصادرها ومواردها مصلحة وليس فيما ما يخالف المصلحة الحقيقية

ثانياً : تجديد الخطاب الدينى لماذا؟ وكيف ؟

إن التجديد فى الفكر الإسلامى حاجة تحتمها طبيعة هذا الدين وتفرضها الخصائص التى خص الله بها هذه الشريعة الغراء ويمكننا أن ندرك هذه الحقيقة ونتأكد من لزومها من خلال التوقف عند بعض الخصائص التى يتلازم وجودها وبقاؤها على وجود التجديد واستمراريته لأن نصوص الشريعة محدودة والحوادث التى تقع ممدودة فلابد والحالة هذه من فتح باب الاجتهاد

والتجديد بحيث يستطيع مجتهدو كل عصر أن ينزلوا النصوص الشرعية على ما يستجد من أحداث فى زمانهم ويتغير من أحوال الناس فى بيئتهم (أمامة ،2001 :30)

ويؤكد عبد الصبور مرزوق على أن من مبررات تجديد الخطاب الدينى تقادم الزمان وبعد الناس عن مصادر الوحى يؤدى بدورة إلى اندراس كثير من معالم الدين وكثرة الفساد واتساع رقعة الانحراف وتفشى البدع والضلالات عندما تصبح الحاجة ملحة إلى بعثة المجددين وبروز قيادات إسلامية متميزة تعمل على إظهار الإسلام وتقديمه كما أنزل الله وتبعد عنه كل العناصر والجزئيات الدخيلة والتى تحول دون تفاعل النفوس مع الوحى الإلهى وتحمى ما اندرس من معالمة وأحكامه .

قال الرسول صلى الله عليه وسلم" إن الله يبعث لهذه آلأمة على رأس كل مائه سنة من يجدد لها أمر دينها" رواه أبو داود فى أول كتاب الملاحم .

هكذا تحدث الرسول – صلوات الله وسلامة عليه - ليقرر أن تجديد أمر الدين سنة من سنن الله تبارك وتعالى فى الكون ، وأن هذا التجديد يقع على رأس كل مائة سنة بما يشير إلى ما تحمله هذه السنوات المائة من متغيرات وأحداث ، ومن أفكار ورؤى ، ومن تقاليد وعادات تحتاج فيها الأمة إلى الوقوف على حكم الدين ورأية فيها ، وإذا كانت المتغيرات فى كل مائة سنة تحتاج إلى تجديد لأمر الدين ، فكيف تكون حاجة القرون الطوال أليه لاسيما وأن القرون الأخيرة منها ، قد حفلت بمتغيرات هائلة بل ومذهلة ، كان من بينها أمور فرضها العلم وأصبح من الضرورى معرفة رأى الأسلام فيها على نحو ما أثير بعد استنساخ كائن حى " النعجة دوللى " والتى قالوا بعدها إنهم بصدد استنساخ إنسان متحدين تفرد الخالق سبحانه وتعالى بخلق الإنسان ، الأمر الذى فرض على الخطاب الدينى أن يعرب عن رأى الدين فى الأمر لكن موضع "الأستنساخ " لم يكن هو المتغير المثير والوحيد الذى يستوجب التعامل معه بلغة وفكر وخطاب جديد ، بل ازدحم عالمنا المعاصر بمتغيرات سياسيه واجتماعيه واقتصاديه ،لا أقول إنها تستوجب تجديد الخطاب

الدينى فقط ، بل أقول إنها بلغت حد يهدد فيه الإسلام ذاته ، ويعلن عليه حرب سافرة يحملونه فيها ، كل شرور العالم المعاصر وسيئاته زاعمين أنه دين الإرهاب ودين العنف والدين الذى ينطوى على الشر كلة والفساد كله . ولم يكتفوا بأن يقولوا ، بل قامت الولايات المتحدة الأمريكية تعلن الحرب بعد أحداث 11سبتمبر حربا سافرة على عدد من بلاد العالم الإسلامي بدأتها بأفغانستان ، ولما فرغت منها أعلنت الحرب على العراق ثم الصومال ولبنان وسوريا وبروما وتقسيم السودان ومن قبل الشيشان من قبل روسيا ، وثمة متغيرات أخرى مذهبية وثقافية لا يستخدم فيها السلاح كما يحدث فى الحروب ، ولكنها ربما تكون أبشع وأخطر ، أعنى تلك التى تنكر الدين وتنحيه جملة عن التأثير فى الناس والحياة وتعتبره تخلفا ورجعية واشتغالا غير مقبول بما هو غيب . ومن ذلك ، هذا الاتجاه ألعلماني المسيطر على الغرب كله اليوم والذى استقرت ، أحواله وسياساته ، ومناهج تعليمه على أن الحياة كلها مادة لا يجوز حكمها إلا بالعقل (مرزوق ،2003 :141-144)

وحده ، وبالتجريب والاختبار والاجتهاد اليومى بعيدا بعيدا عن كل ماهو غيب وعن تدخل الدين فى شئون الحياة ، وإضافة إلى هذا التغير ألمذهبي كان ثمة تغيرات له خطره الكبير فى التوجه ألسياسي للغرب .

وهو ما عرفه العالم آلغربي كلة باسم " العولمة " التى تعتمد العالم كله قرية واحدة خاضعة طائعة لسلطانه فى كل شيء ،وفى الجانب ألاقتصادي بحيث يكون عالم الجيوب ، وديار الإسلام جميعها ، تشكل الجزء الأكبر منه مجرد سوق أو منجم خامات للصناعية والاقتصاد آلغربي(مرزوق، 2003: 141-144)

أما عن **كيف يكون التجديد** : فتتولاه المؤسسات التربوية المتمثله فى علماء الأزهر الشريف والمؤسسات الجامعية ومراكز البحوث (الهدهد ،2015: 94) من خلال

1- تاكيد ضرورة اللحاق بركب العالم المتقدم، والإفادة من معطياته المتعددة والمتنوعة، والحوار الدائم طريق للنهضة، والتخلص من كثير من المثالب والتخلف، بواسطة تحديد الواقع تحدياً دقيقاً سواء بموارده أم بعوائقه ورسم الأهداف والسياسات والبرامج.(العوا،2006 :20)

2- التنبيه على أن غياب الحوار أو رفضه يعنى زيادة فى التخبط والتخلف والعزلة اجتماعياً وحضارياً، إضافة إلى صيرورة العقل منغلقاً جامداً، وتجاهل القدرات العقلية

3-لدى البعض ووأدها لدى البعض الآخر، فالحوار يمدنا بالقدرة على اصطياد الأفكار البناءة، ومعرفة أفكار الآخر، ومواقفه نحونا.(القرضاوى ،1993 :22)

4- تأكيد إن الحوار يمنع من بروز ظاهرة التطرف السياسى أو الدينى، إذ يفهم كل طرف حقيقة موقفه، دون مغالاة أو محاولة فرض الرأى على الآخرين.

5- ابراز الحوار يعنى التخلى عن سياسة أن الآخر مخطئ وأنا المحق الوحيد، أو أنا على صواب وغيرى على خطأ، وإنما يعرض كل طرف أفكاره بترتيب وموضوعية ونزاهة، دون إغفال لغرض أن يفهم الأخر الفكرة أو العقيدة بمنتهى الهدوء والرؤية (اشيخلى ،1993: 7)

ثالثاً : ما أهم التحديات المعاصرة التى تفرض تجديد الخطاب الدينى؟

شهد هذا العصر مجموعة من التحولات الجذرية العالمية، والتى أعطت لهذا العصر سماته الخاصة، والتى لها تأثير واضح فى كافة جوانب الحياة، وقد أصبح من الضرورى مواكبة هذه التغيرات، والتحكم فيها، والاستفادة منها، وإلا ستزداد الهوة بيننا وبين عصرنا ..

" وعملية النهوض الحضارى وقودها الرئيس المعرفة المتجددة المتطورة ولا يمكن تحقيق تلك التنمية، وتصحيح مسار حركتها، وبناء نهضة حقيقية، إلا من خلال توضيح أهم التحديات ، ويمكن تحديد أهم التحديات المعاصرة فى تحدى القيم والهوية، التكنولوجيا والتقنية، تحدى الطاقات الكامنة والطاقات المهدرة، البحث والتفكير العلمى، ثورة الاتصالات والأمية الشاملة، تحدى تعريب العلوم ومتابعتها، وتدفق المعلومات والانفجار المعرفى (ال إبراهيم ،2002: 104)

1- تحدى القيم والهوية

إن الهوية الثقافية هي تعبير عن الحاجة إلى الاعتراف والقبول والتقدير للإنسان ففي الهوية الثقافية تشتغل جدلية الذات والآخر وتعيد كل جماعة بشرية تأويل ثقافتها من خلال اتصالاتها الثقافية ، ولإنسان كائن اجماعي حي يتحول ويتغير من الداخل على ضوء تغير المصادر القيمية والسلوكيات، ومن الخارج بفعل أشكال التأثير الناتج عن علاقة الفرد بالمحيط والهوية ، كيان يسير ويتطور وليس معطى جاهز ونهائي وهي تتطور إما في اتجاه الانكماش

وإما في اتجاه الانتشار، وهي تغني بتجارب أهلها وانتصاراتهم وتطلعاتهم وأيضا باحتكاكها سلبا وإيجابا مع الهويات الثقافية الأخرى (الحسن ،2008 :20).

2 - اختراق العولمة للثقافة العربية

مرت الثقافة العربية في الفترات القريبة بالعديد من المتغيرات المتسارعة التي تحمل في طياتها مخاطر إيديولوجية التنميط والاختراق الثقافي، وهي تتجلى في صياغة ثقافية عالمية مندمجة لها قيم ومعايير وسلوك وعادات، وسيطرة غربية على سائر الثقافات بواسطة استثمار المكتسبات العلمية والتقدم التكنولوجي في مجال ثورة الاتصالات وثورة المعلومات [سليمة، 2003: 233) ويكون من خلال

(أ) التأثير سلباً على العقيدة أو الدين باعتباره أول عنصر من عناصر الهوية الثقافية ولعل العولمة الثقافية منافية تماما للإسلام فى إطار الحرب ضد الإسلام

(ب) محاولة تهميش اللغة العربية بأعتبارها اللسان الثقيل الاساسى للهوية الثقافية للأفراد أوالشعوب العربية وهى عامل يبين اختلاف ثقافة عن اخرى وهى أسلوب لتواصل وللاحتكاك وإثبات الهوية وتأكيد وجودها وقد جاءت نظرية صدام الحضارات لتعلن أن العدو الأول للحضارة الغربية هو الإسلام وأن الثقافة الإسلامية المرتكزة على اللغة العربية ذاتها هى المنافس لتلك الحضارة(أبو سالم 2008، :18)

(ج) السخرية من الماضى والتاريخ الذى يمثل قيمة أساسية من قمات الهوية ، فالتاريخ يبين حقيقة الاستعمار المتجدد فى العولمة الثقافية ويقف على الحقائق وتستند إلية الدول والشعوب للتطلع لبناء الحاضر والتطلع إلى المستقبل

(د) العمل على طمس العادات والتقاليد والأعراف وهى صميم هوية المجتمعات من خلال إتباع سلوكيات معينة والتصرف والتعامل وفقا لثقافة تنظمها العادات والتقاليد

(هـ) محاولة التأثير فى العقد الاجتماعى والعقد السياسى بحث أن لكل دولة عقد اجتماعى من خلال مبادىء وثوابت تكون مكفولة فى الوجه السياسى الذى يعبر عنها

(و) العمل على طمس الأدب والفنون التى تميزالمجتمعات العربية عن غيرها من المجتمعات والتى نكون معبرة عن هوية الثقافة من خلال ثقافة التعبير والقصص والشعروفنون التشكيل والرسم والمسرح والتمثيل (زغو،2010 :94)

3- تحدى التكنولوجيا والتقنية

تعيش المجتمعات حاليا عصر التكنولوجيا والانفجار المعرفي حيث يتأثر مسار وطبيعة التطور العام للدول والمجتمعات بالنمو المتسارع لمعدلات الاكتشافات العلمية والابتكارات التكنولوجية والمدى الذي تستخدم به هذه المعارف يقصد تطوير أساليب الإنتاج وتحقيق المستوى الأمثل للأداء والتكيف للظروف المختلفة (المذ حجى ،**2007: 27**)

كما أن التوسع المذهل للمعلوماتية وثقافتها واستخداماتها أصبح سمة أساسية من سمات العصر وخاصة العالم المتطور ، فعالمنا المعولم أصبح عالما محوسبا . فالحاسوب أصبح يطاردنا من المصرف إلى المكتبة إلى الأسواق العامة ، إلى المدارس ، إلى كل زاوية من زوايا محيطنا . ورغم هذا التطور ،(إلا أن المدرسة العربية ما زالت بعيدة عن روح العصر ، عصر المعلومات (السنبل ،2010: 198).

ومما لا شك فيه أننا نعيش ثورة من المعلومات والمعرفة والاتصالات تستوجب تطور مكونات منظومة الخطاب الدينى من أهداف وطرق واستراتيجيات وخطط وبرامج ومهارات وأنشطة وإعادة النظر في طبيعة الداعية ودراسة حاجاته والاهتمام بتدريبه وإعداده وتحديث الإدارة التعليمية وأساليب وطرق التقويم وطبيعة نواتج التعليم.

ويمكن الاشارة إلى ملامح الثورة التكنولوجية والمعلوماتية التى تجتاح عالم اليوم فيما يلى

- الإتمام الناجح لمشروع الهندسة البشرية واختفاء الحدود بين البشر والآلات وتنامي الهندسة الوراثية ، والتخصيب الصناعي وظهور بنوك الأعضاء البشرية ، ونقل هذه الأعضاء .

- تطور ما يعرف بالتكنولوجيا الدقيقة وابتكار تنظيمات تكنولوجية تعمل على المستوى الجزيئي لمعالجة المواد ، وبناء الآلات بقوة هائلة وتكلفة منخفضة للغاية .(ناس، 2006 :370-371)

ويعتمد نضج الثورة التكنولوجية على العقل البشري والالكترونات الدقيقة والهندسة الحيوية والكمبيوتر والذكاء الصناعي وتوليد المعلومات حول كل شؤون الأفراد والمجتمعات الطبيعية واختزان المعلومات واستردادها وتوصيلها بسرعة متناهية (غالب ،1996 :105).

وهناك من يرى أن الثورة التكنولوجية والمعرفية سوف تؤثر سلبيا على برامج اعداد الدعاة وهناك من يؤكد التأثير الإيجابي لهذه الثورة الجديدة من حيث إمكانية تحسين وتيسير فعالية برامج اعداد الدعاة وبخاصة التعليم عن بعد وظهور مؤسسات الاعداد عاليه الامكانيات هذا علاوة على استفادة البحوث العلمية من النتائج والإمكانات التي توفرها هذه الثورة الجديدة.(غالب ،1996 :105).).

وتستدعى الثورة التكنولوجية بناء الداعية الذى يتصف بما يلى

(أ). سرعة التكيف للتغيير المتسارع .(ب)القدرة على تحصين الذات ضد التدفق الإعلامي والثقافي الوافد بحيث يحافظ على هوية المجتمع الحضارية من المسخأو الذوبان وبدون انغلاق أو جمود .

(ج). القدرة على إعادة التدريب والتأهيل المتعدد ، والمستمر .

(د) امتلاك المهارات والخبرات والسلوك الذي يؤهلهم للحياة في المجتمع العصري المتحضر الذي يسوده الآن وفي كل مكان مستحدثات العلم والتكنولوجيا والمخترعات الحديثة .

إن استيعاب التكنولوجيا ومواءمتها مع البيئة، مع الحفاظ على الخصوصية المحلية والتاريخية أمر لابد منه، إذ أنه من العبث تجاهل ثورة المعلومات والتكنولوجيا، وعدم الاستفادة منها للحد الأقصى إذا أردنا لخطابنا الدينى أن يتطور ويستمر وينفض عن كاهله عوامل التخلف وتحقيق هذا الهدف امر يتجاوز أي شريحة اجتماعية أو فئة ثقافية أو علمية، أو اقتصادية، لأنه مهمة للأمة كلها، والمجتمع كله، لمؤسساته المدنية، وإدارة الدولة والنظام السياسي، إنه قضية وطنية تواجه الأمة كلها، وتتعلق بإرادتها كلها، وإن لم تواجه بهذا الفهم، فمن المتعذر استيعاب ثورة التكنولوجيا والمعلومات، وسنبقى غير فاعلين، معرضين ثقافتنا وخطابنا الدينى للغزو والهزيمة والانهيار،

4- تحدى البحث والتفكير العلمى

ومهما اختلفت الصيغ الواردة في تعريف وتحديد مفهوم البحث العلمي، فإنها تجمع على أن البحث العلمي:

- نشاط منظم يقوم على ملاحظة مقصودة.
- يهدف إلى إيجاد حل لمشكلة من مشكلات العصر القائمة أو المتوقعة، أو التعرف إلى حقيقة علمية (طلب المعرفة).

يمثل البحث العلمي ركنا أساسيا في حياة الأمم والشعوب، وجزءا رئيسا من وظائف الجامعة *ومؤسسات اعداد الدعاة ومهام الداعية ، فهو عماد كل تخطيط وعصب كل تنمية*، إذ بواسطة يتم وضع خطط التنمية على أسس سليمة ومتينة، ويتم تفادي الأخطاء وتوفير الأموال، ودفع الخسائر، وتقصير الزمن، وتحسين النوعية(الريس، 1992: 48)

ويقوم البحث العلمي على طلب المعرفة وتقصيها والوصول إليها، استنادا إلى مناهج محددة في تقصيه لهذه المعرفة (عناية:1990: 153) ، وهو نشاط علمي منظم يسعى إلى الكشف عن الحقائق ومعرفة الارتباط بينها واستخلاص المبادىء العامة والقوانين التفسيرية (عبد الحميد،2000: 80)

وفى إطار محاولة تجديد الخطاب الدينى يجب إعادة الثقة في نفوس باحثينا وفى مقدمتهم الدعاة ليعلموا بأنهم مطالبين بالبحث العلمي، في جميع مجالاته، لا فرق بين البحث التربوي، والبحث التاريخي، والتفسير، والفقه، والبحث في مجال العلوم الطبيعية

* تحريك دافعية البحث العلمي، كما كانت لدى أسلافهم، وكما هي الآن لدى شعوب وأمم ليسوا بأفضل من أبناء الأمة بشيء
* أن تتبنى القيادة السياسية قناعة ان تجديد الخطاب الدينى ومحاربة التطرف والإهاب لابد أن يرتكز على البحث العلمى الجاد باعتباره جزء مهم من أمن الشعوب وأنها بدونه ستبقى عرضه للافكار المتطرفة (القصبى2003 : 90)

5-تحدى تعريب العلوم ومتابعتها

يبدو أنه لا مفر من التأكيد على أن الترجمة عصب الحياة الحديثة وأداة اتصال دولي وحضاري وأننا كعرب ننتمي إلى أمة متخلفة هي أشد ما تكون حاجة إلى عمليات ترجمة وتعريب واسعة وعميقة لكثير من العلوم التي قد لا يتوفر منها إلا القليل باللغة العربية وأن العرب كانوا يوماً من الأيام يحترمون ترجمة العلوم احتراماً قل نظيره.

- عملية التحريض التي تقوم بها الترجمة نراها واضحة لدى كل أمة، خاصةً حين تنتقل إلى طور المشعل الحضاري، إذ تسبق حركة الترجمة دائماً حركة التأليف بالمعنى العام للكلمة، وتمهد الأولى للثانية دائماً.
- الترجمة تجسر الهوة القائمة بين الشعوب الأرفع حضارةً والشعوب الأدنى حضارةً. ذلك أن الإنسان في سعيه الحثيث والدائب لاكتساب المعرفة يتطلع دائماً إلى من سبقه في هذا الميدان، لهذا تغدو المراكز الحضارية في العالم مراكز نور وإشعاع تجذب أبناء الظلمة وتغريهم بالاندفاع نحوها.
- الترجمة وسيلة لإغناء اللغة وتطورها وتحديثها؛ إذ تلعب الترجمة دورا فى اكتساب العقل كثير من المعانى والمفردات التى تساعد الانسان على التعبير بطرق مختلفه
- وتجديد خطابنا الدينى يتحتم على الدعاة الاطلاع على ثمرات العلوم المختلفة وما توصل اليه الباحثون فى مختلف القضايا حتى يرتبطوا بواقع عصرهم ومشكلات مجتمعهم المتجددة التى تفرزها التحولات العلمية المتسارعة(*زاغو محمد2010: 35)*

رابعاٌ : المتطلبات التربوية : لتجديد الخطاب الدينى

كل بناء يؤسس على غير أصول صحيحة أوغير متطلبات تربوية متستقبلية فهو بناء منهار فى نهاية أمره وان تطاول إلى عنان السماء لذلك نقول أن المتطلبات التربوية لتجديد الخطاب الدينى مهمة للإنسان فى

بناءالعقل المجتمعى والتعايش مع الآخرلذاتة وصفاتة من أجل الابتكارالذى يخدم الدين والمجتمع فى نفس الوقت دون محاباة ويمكن تحديد أهم المنطلقات التاثير التى تركز عليها متطلبات تجديد خطابنا الدينى فيما يلى :

1- ا لإيمان بأن محددات البدء الصحيحة لازالت مواتية أمام الخطاب الدينى المستنير ليطرح رؤيته التجديدية وفق منهجية عقلانية تفقدية تكاملية ، تحترم الرأى المخالف ، وتؤمن بالحوار مع الآخر ، وتقبل النقد انطلاقا من مبدأ عقلانى حضارى رحب الرؤى ينأى عن التسلط والقهر والتهميش.
2- الإيمان بأن تجديد الخطاب الدينى ليس مجرد أمر مشروع وجائز ومقبول ،وليس مجرد حق من حقوق العقل المسلم ، وإنما هو سنة من سنن الله التى لاتبديل لها ولا تحويل .
3- الإيمان بأن أزمة خطابنا الدينى جزء لايتجزأ من أزمة العقل العربى الشاملة ،أى أزمة التخلف ،وان الحداثة الغربية تقوم بدور محورى فى تكريس أزمته خطابنا الدينى.
4- الإيمان بأن تجاوز الخطاب الدينى لازمته يرتبط بانهاء أزمة العقل العربى ،وهذا يعنى ان

يكون الخطاب الدينى من بين أدوات التعامل مع أزمة العقل العربى وان يكون المشتغلون بالخطاب الدينى ،ألأو بعض منهم بين طلائع حركة تحرر العقل العربى (المنوفى ،2015: 8-9)

عقد يوم الاثنين 25مايو 2015، مؤتمر "تجديد الخطاب الديني" برعاية وزارة الأوقاف وقد حضر المؤتمر نخبة من المثقفين والسياسيين وعلماء الدين والإعلاميين وغيرهم، في محاولة من وزارة آلأوقاف للخروج بوثيقة ضابطة لتجديد الخطاب الديني .

توصيات مؤتمر الأوقاف

وقد خرج المؤتمر بمجموعة من التوصيات الهامة هي:

(1) تجديد الخطاب الديني يعني: تجريده مما علق به من أوهام، أو خرافات، أو فهمٍ غير صحيح ينافي مقاصد الإسلام وسماحته، وإنسانيته وعقلانيته، ومصالحه المرعية، ومآلاتِه المعتبرة، بما يلائم حياةَ الناس، ويحققُ المصلحة الوطنية، ولا يمس الأصول الاعتقادية، أو الشرعية، أو القيم الأخلاقية الراسخة.

-(2) يجبُ أن يتجه الخطابُ الدينيُّ المعاصر إلى إقناع العقل، وإمتاع الوجدان، والرقي بالمشاعر، وتنمية المواهب الإبداعية، والتشجيع عليها، وتعزيز المشتركات الإنسانية، وترسيخ المعاني

الوطنية، وإشاعة روح التسامح والمودة بين أبناء الوطن جمعيا، واحترام حق التعدديةِ الاعتقاديةِ والفكريةِ في ضوء الحفاظ على القيم الأساسية للمجتمع وبما لا يخل بأمنه القومي.

(3) بناء مناهجِ التربية الدينية على معاييرَ ومؤشراتٍ تعززُ الفهمَ الصحيح للدين، وتصحيح المفاهيم الخاطئة، وترسخ الاتجاهاتِ الإيجابية، وتعظيمِ دورِ المؤسساتِ التعليمية في المجتمع، وتحول الطلاب والتلاميذ من نطاق التبعية والحفظ والتقليد والتلقين إلى مستويات جادة من الوعي والتفكير والإبداع، والقدرة على التمييز والتمحيص والنقد.

(4) تكوين الدعاة علميا ورُوحيا وسلوكيا بما يمكنهم من فهم الرؤى الكلية لمناهج العلوم الإسلامية وتكاملها والانطلاق من هذا الفهم الكلي الواعي، وتنمية مهارات فهم النص فهمًا صحيحًا في ضوء الإلمام الجيد بالثابت والمتغير، وتطبيقه على الواقع المتغير، والتدريب المستمر المتنوع، في ضوء مستجدات العصر،

وفقه الواقع، والمقاصد، والأولويات، والموازنات، والمآلات، والنوازل، على أن يتغير نظام القبول بالكليات الشرعية ليأخذ خيرة الطلاب وأعلاهم مجموعًا وبحد أدنى 70%، لا أن تكون حصة هذه الكليات هي بقايا طلاب الكليات العلمية، مع العمل على تحسين الأوضاع المادية للسادة الأئمة والخطباء بما يمكنهم من التفرغ لأداء رسالتهم النبيلة.

(5) تعاون المؤسسات الدينية، والعلمية، والتعليمية، والثقافية، والفنية، والإعلامية، في إنتاج خطاب عقلي، وعلمي، وثقافي، وديني، وتربوي، ووطني، يتناسب مع ظروف العصر وحجم التحديات، يحافظ على الثوابت الشرعية والأخلاقية والقيمية للمجتمع، ويضع حلولاً واضحةً ومناسبةً تتسم بالمرونة والواقعية لكل ما يواجه المجتمع من مشكلات أو تحديات، مع إعادة النظر في مكونات المناهج الدينية في جميع مراحل التعليم بما يتناسب مع معطيات العصر ومتطلباته.

6) تكوين مجموعات من الشباب والفتيات، وتدريبهم التدريب الكافي علميًا وثقافيًا وتكنولوجيًا، مع الاهتمام بدراسة اللغات المختلفة، وإتقان اللغة العربية، والبعد عن التقعر فيها، وتمكينهم من أدوات التواصل العصرية، بما يكسبهم القدرة على الحوار والإقناع لمحاورة نظرائهم، على أن تُشجع المؤسسات المختلفة كلٌ في مجاله على ذلك وفي إطار تعاون مشترك فيما بينها.

(7) تنظيم دوراتٍ وندواتٍ ومحاضراتٍ دينية وثقافية دورية بالتعاون بين المؤسسات والوزارات والهيئات المعنية بالشأن الديني والفكري والثقافي في كل ربوع الوطن، حتى نستطيع الوصول إلى كل شرائح المجتمع في مساجدهم، ومدارسهم، وقصور الثقافة، ومراكز الشباب، والتجمعات العمالية، والقرى والنجوع، مع التركيز الشديد على العشوائيات والمناطق الأكثر فقرًا، حتى لا تتخطف أبناءَها يدُ التشدد والإرهاب، على أن يعود للمسجد في هذه المناطق دوره الاجتماعي ليسد الطريق أمام المتاجرين بالدين ومن يوظفونه لأغراضهم السياسية والانتخابية.

(8) تحويل شرح توصيات مؤتمر "عظمة الإسلام وأخطاء بعض المنتسبين إليه: طريق التصحيح" إلى برامج تدريب وتثقيف في المؤسسات والوزارات والهيئات المختلفة وتعميم نشرها بغيّة تصحيح المفاهيم الخاطئة، والعمل على ترجمتها إلى اللغات المختلفة، لنؤكد للعالم كله أن ديننا دين رحمة وسلام لا عنف فيه ولا إرهاب

(9) تخريج داعيات فقيهات يعملن على تصحيح الأفكار الخاطئة فيما يتعلق بقضايا المرأة والطفل بما يتفق مع تعاليم الإسلام الصحيحة وينقذ هذه الشريحة من الوقوع في أيدي داعيات الجماعات المتشددة أو النفعية أو غير الوطنية.

(10) تبني خطاب ثقافي وفكري يدعم تأسيس الدولة الوطنية الدستورية الحديثة، ويُرسخ مفاهيم الولاء الوطني في مواجهة تلك التنظيمات الإرهابية الدولية التي لا تؤمن بوطن ولا دولة وطنية، وإنما تبحث عن خلافة أو سلطة مزعومة أو متوهمة لا تخدم مصالح دولنا، بل تعمل على هدمها لصالح قوى الاستعمار الجديد التي توظف هذه التنظيمات وتدعمها ماديًا ومعنويًا.

(11) حشد طاقة المجتمع كُله لمحو الفكر المتطرف والمتفلت على حد سواء، ودعم قضايا العمل والإنتاج، والعدالة الاجتماعية، ومكافحة الفساد، والقضاء على البطالة، بما يفجر طاقات المجتمع وإبداعاته.

(12) الإفادة القصوى من وسائل الإعلام المختلفة، وتوظيف بعض الأعمال الفنية والإبداعية لنشر القيم النبيلة، وإنتاج أعمال تدعم القيم الأخلاقية والإنسانية الراقية، وبخاصة في مجال ثقافة الطفل.
(13) أن تكون مبادئ الأخلاق والقيم الوطنية موضع اهتمام في جميع المراحل التعليمية، والمنتديات التربوية والثقافية والتثقيفية.

وانطلاقاً مما سبق يمكن تحديد بعض منطلقات تجديد الخطاب الدينى فيما يلى:

1- تنمية مهارات التفكير الإبداعى والنقدى للدعاة

دعا القرآن الكريم إلى إعمال العقل، ولم يأت لفظ العقل جامداً، بل جاءت اشتقاقاته المختلفة، للدلالة على أن المطلوب هو قيام هذا العقل بوظائفه المتعددة، فجاء لفظ " التفكر" فى ست عشرة أية، تناولت التفكر فى آيات الأنفس والأفاق، وامتدت لتشمل كل ما فى الكون **{وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} (13) سورة الجاثية** كما دعا إلى كل مستويات التفكير: من تعقل ونظر وتدبر وتفقه وتذكر واعتبار، فوردت مشتقات العقل بالصيغة الفعلية فى (49) آية، والنظر فى (129) آية، والتفكير فى (148) آية، والتدبر فى (4) آيات، والتفكر فى (16) آية (وهى عملية عقلية أعلى من التفكير)، والاعتبار فى (7) آيات، والتفقه فى (20) آية، والتذكر فى (269) آية.

وتصنف هذه العمليات العقلية بأنها مستويات تفكير عُليا، " فالتدبر والنظر عمليات تفكير عميق(خليل، عماد الدين، 1991) أما التفقه فهو " خطوة عقلية ابعد مدى من التفكير، إذ هى الحصيلة التى تتمخض عن عملية التفكير، وتجعل الإنسان أكثر وعياً لما يحيط به، وأعمق إدراكاً لأبعاد وجوده وعلاقاته فى الكون، كما تجعله متفتح البصيرة دوماً" (الكردى ،2003 :157-158)

وما اهتمام القرآن الكريم بوظائف العقل المختلفة، إلا لتتناسب مع مسؤولية الإنسان،

وأعباء تكليفه، ولعل من دلالات هذا الأمر أن الاهتمام بالتفكير هو موضوع الحياة نفسها، وموضوع البناء الحضارى المستمر، وأهم أنواع التفكير التى يجب أن تحرص التربية اكسا بها للدعاة والقائمين على تجديد الخطاب الدينى ما يلى

(أ) التفكير الإبداعى

الإبداع شكل راق للنشاط الإنسانى، وقد أصبح مشكلة من مشكلات البحث العلمى فى عدد كبير من الدول، فبعد أن حلت الآلة فى إطار الثورة التقنية العلمية المعاصرة، وتكونت ظاهرة النشاط العقلى الذى يُعيد العمل آلياً وروتينياً، ازداد الطلب أكثر فأكثر على النشاط

الإبداعى فالتقدم العلمى لا يمكن تحقيقه دون تطوير القدرات المبدعة عند الإنسان، وهذا التطوير من مهمات العلوم الإنسانية عامة، وعلم النفس فى دراسة الإبداع خاصة، وقد أشار (جيلفورد) فى دراسة له إلى الحاجة الكبيرة لكوادر تملك المواهب المبدعة، بتأكيده على القيمة الاقتصادية . الضخمة للأفكار الجديدة، وعلى ضرورة تمييز أولئك الذين تكمن فيهم القدرة على الإبداع والاختراع، وفى الوقت نفسه فإن علم النفس والعلوم الإنسانية أصبحت تهتم بهذه الظاهرة، لا على المستوى النظرى المنهجى فحسب، بل

على مستوى تطيقى عملى أيضاً(روشكا ،1989 :13-14) ويمكن التأكيد على أن امتلاك الداعية القدرة على التفكير الإبداعى يعد من المور المهمة فى محاربة التطرف والإرهاب وتاكيد الوسطية الإسلامية السمحة

(ب) التفكير الناقد

يفتقد الكثير من الدعاةا إلى الرؤية النقدية، مما يوقعهم فى أخطاء منهجية، منها عدم التفريق بين الآراء الشخصية والحقائق، فيتوجه النقد إلى الأشخاص لا إلى الأفكار، مع عدم امتلاك القدرة على الاستقلالية فى إصدار الأحكام، وأخذ أقوال الآخرين كمسلمات ابتداءً من أقوال العلماء والفقهاء، إلى مفردات المنهاج، مما ينسحب على الحياة فيما بعد.

وتبرز أهمية تعليم التفكير النقاد للدعاة والوعاظ والقائمين على تجديد الخطاب الدينى حيث يرى كثير أن النقد يوجَه غالباً إلى السلبيات، مع أن النقد عملية تقويمية شاملة، ومن ثم فإن بيان ما يشتمل عليه الناقد من مساحات الخير والجمال والصواب، أمر ضروره لإثراء فن النقد وصقل معاييره، كما أنه يساعد على تلطيف الأحكام الصادرة من خلال الوزن المنصف لمختلف جوانب العمل وأبعاده.. ويلاحظ أن الذهنية – ما زالت – تتجه إلى نقد القضايا الصغيرة والمسائل الفرعية، مع أن اختلاف الأذواق والأفكار والمواقف فيها أمر سائغ، حيث أنها مناط الاجتهاد، و ينبغى توجيه النقد إلى المنظومات الجوهرية والمحورية، وإلى القوانين العامة التى تغذى المسائل الصغرى، وتهيمن عليها. كما أننا لم ننجح فى الفصل بين القضايا موضع النقد وبين الجوانب الشخصية، فنعتقد أن نقد الفكرة هو نقد لصاحبها، فتحجم عن نقدها، حتى لا نخسر العلاقة الحميمة مع صاحبها.. ومما أضعف حركة النقد لدينا إدعاؤنا الدائم للكمال وتمجيد الذات، والخلو من المشكلات، مما يجعل أى نقد عبارة عن خدوش فى الصورة الجميلة المعقولة التى تحاول إعطاءها (بكار ، 2004 :221)

إن مهارة النقد تساعد الداعية " على الدراسة الواعية، وتمحيص الحقائق، والاهتداء بنور الحق المستمد من الكتاب والسنة. وقراءة الحياة فى ضوء السنن الربانية التى لا تتخلف ولا تتبدل (قطب ،1983 :50)

كما تمكن االداعية من تكوين بصيرة عقلية وعلمية للتميز بين المفاهيم الصحيحة والمفاهيم الدخيلة فى الإسلام، ومن هنا فلابد من تنمية القدرة على التحليل والنقد، وتمييز الأفكار وتمييز الحقائق من الآراء(خاطر ،1986 :30)

كما أنها " تتيح له الفرصة للتفكير العميق، وتمكنه من سعة الأفق، وبُعد النظر، والإدراك العميق لمغزى الأمور، كما تحميه من العشوائية والسطحية، وتجعله يشعر بقيمة العلم، ويدرك عن كثب أنه لن يتعلم التعلم الصحيح ويفكر التفكير السليم، إلا بعد أن تكون له شخصيته المستقلة وهويته المستقيمة، المنبثقة عما جاء فى كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم . ومن الأسباب الداعية إلى تعليم الدعاة التفكير الناقد أنهم يحتاجون إلى قدرة أكبر من كونهم مجرد مشاهدين ومراقبين، دون أن يعرفوا كيفية تطبيق المعارف و المهارات، من أجل تقييم تفكيرهم الخاص، لتغيير سلوكياتهم نتيجة تفكيرهم الناقد البناء.

2-تاكيد قيمة الحوار والتعايش مع الآخر

إن الحاجة إلى حوار هادف فى هذا الوقت بالذات يزداد أهمية، فى ظل إشعال فتيل صدام الحضارات، وظهور مفاهيم التنازع والصراع، وتغييب مفاهيم التفاعل والتعايش، وفى ظل التحولات الجذرية والسريعة فى وسائل الاتصال والإعلام، وتدفق المعلومات فى عالم بلا حدود، ومحاولات فرض النموذج الحضارى أحادى القطب فكراً وسلوكاً وثقافة، بهدف محو الخصوصيات الثقافية، فى عالم لا يعترف بالتنوع والتعددية الحضارية، ويتجاهل حقيقة الاختلاف.

ومن المفارقات العجيبة أن نجد هذه القوى التى يخلو قاموسها السياسى والثقافى والفكرى من مفهوم الحوار، هى التى تبادر وتدعو إلى الحوار، إذ " إن جميع المواثيق والعهود الدولية التى صدرت فى الخمسين سنة الأخيرة بعد إنشاء منظمة الأمم المتحدة، تخلو من الإشارة

إلى لفظ الحوار، تعتمد معانى إنسانية مثل: التسامح والتعاون والتعايش، والعلاقات الودية بين الأمم.. فليس الحوار من ألفاظ القانون الدولى، فهو لا يوجد له ذكر أصلاً فى ميثاق الأمم المتحدة، ولا فى الإعلان العالمى لحقوق الإنسان، ولا فى

العهد الدولى الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ولا فى العهد الدولى الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، ولا فى إعلان مبادئ التعاون الثقافى الدولى، وعلى هذا الأساس فإن الحوار بهذا المعنى، هو مفهوم سياسى أيديولوجى ثقافى حضارى، وليس مفهوماً قانونياً ، (الترويجرى ،1998 :11)

والحوار الفعال هو الحوار الهادف، لذا فإن الحوار بمفهومه العام يهدف إلى تحقيق الخير والصلاح، وتنمية العلاقات الإنسانية، وتحقيق التواصل بين الأنا والآخر، والمسلم وغير المسلم، حتى يكتسب كل إنسان من المعرفة ما يدفعه إلى التقدم فى الميدان العلمى، لإثراء الثقافات،

ونشر المعارف، وحفز المواهب للابتكار بروح المنافسة الشريفة، فهو تدافع لا تنازع، ويرتكز على إشاعة قيم التسامح الذى يدعو إلى التفاعل بين الثقافات والحضارات، لأن هذا هو الأمل المنشود لفك الاختناقات السياسية والعقد الثقافية، فيكون هدف الحوار التفاعل الحضارى، (الترويجرى ،1998 :11)

3- توظيف تكنولوجيا التعليم فى التعلم الذاتى

تعد تكنولوجيا المعلومات والاتصال إحدى منجزات الثورة العلمية والتكنولوجية فى هذا العصر، مما حتم علينا أن نعيش فى عصر المعلوماتية والانفجار المعرفى، مما جعل سمة إنسان هذا العصر، " إنسان المجتمع المعلوماتى"، لأن المعلومات أصبحت جزءاً لا يتجزأ من حياته واحتياجاته، ودافعاً قوياً لإبداعه وتطويره، وقد مكنت هذه الثورة المعلوماتية الإنسان من التخاطب والتحاكى والتواصل والاتصال وتبادل الآراء بصورة واسعة ليس لها حدود مكانية، وستؤدى إلى تغيير كبير لما سيستخدمه الإنسان فى المستقبل، وتتضاعف المعرفة مما يترتب عليه تقادم المعارف كل فترة، مما يؤدى إلى انخفاض قيمة ما يتم اكتسابه فى مؤسسات التعليم العام، واستحالة توصيله للأفراد، مما يؤكد أن التحدى ليس كامناً فى تزويد الطلبة بأكبر قدر ممكن من المعلومات فى أقصر وقت، بل تعلمهم كيف يحصلون على هذه المعلومات،

ويوظفونها التوظيف السليم، مما يشكل تحدياً حقيقياً للمؤسسات التعليمية التقليدية ومؤسسات تربية الدعاة (على ،1994 :33)

وإذا انتقلنا من هذا الإطار العام إلى مجال المعرفة العلمية التعليمية، فإننا نجد أن نجاح تربية الدعاة يقتضى تجديد العتاد المعرفى والتربوى الذى يقدم لهم باستمرار، وذلك اعتباراً للمتغيرات المستمرة التى يشهدها هذا الحقل عن طريق الدراسات والأبحاث النظرية والميدانية

والتى تؤكد أن مجال التقنيات الحديثة للإعلام والتواصل يعتبران أكثر المجالات تحولاً وتطوراً، فقد أصبحت التقنية اليوم تفرض نفسها، باعتبارها وسائل متاحة ومتيسرة للتواصل ونقل المعلومات، ومن ثم أصبح انفتاح الدعاة والوعاظ والمفتين على التقانة لازماً من أجل خلق تواصل أفضل مع الجماهير الذين تقصفهم وسائل الإعلام والاتصال يومياً بآلاف المعلومات والصور تعيد تشكيل عقولهم، وتنمية خبراتهم، وهذا يجعل الداعية محتاجاً باستمرار إلى امتلاك نفس الآليات من أجل توجيه االجماهير وإرشادهم فى إطار عملية مركزة ومقننة وبوسائل حديثة ومتطورة (الصمدى ،2003 :55)

وليس من شاغل هذا البحث طرح أو استقصاء كل المتطلبات التربوية لتجديد خطابنا الدينى والتى ترتبط بمؤسسات تربوية واعداد الدعاة والوعاظ من ناحية الفلسفة والبرامج وطرائق الاعداد ، وتوعية وكفاءة أعضاء هيئة التدريس المسئولين عن اعداد الدعاة ، والامكانيات المادية المتناهية ، والمناخ العام السائد ، فى هذه المؤسسات ويكتفى البحث بما تقدم من متطلبات مرتبطة بالتحولات العلمية المعاصرة ويمكن ايجاز

أهم النتائج فيما يلى :

فالتجديد لغة : يعنى وجود شىء كان على حالة ما ، ثم طرأ عليه ما غيره وأبلاء ، فإذا أعيد إلى مثل حالته الأولى التى كان عليهاقبل أن يصيبه البلى والتغير كان ذلك تجديداً

التجديد اصطلاحاً يتعلق بإعادة الإسلام حياً فى النفوس كما بدأ، وإعادة التقويم للوقائع والمستجدات وفق أحكام الإسلام ومبادئه، مع الفهم الصحيح للنص، على نحو يحقق مقاصد الشرع. و يكون التجديد من خلال المؤسسات التربوية المتمثله فى علماء الأزهر الشريف والمؤسسات الجامعية ومراكز البحوث . وإن الحوار يمنع من بروز ظاهرة التطرف السياسى أو الدينى، إذ يفهم كل طرف حقيقة موقفه، دون مغالاة أو محاولة فرض الرأى على الآخرين.

إن تجديد الخطاب الدينى ضروره ملحه ،ولكن يجب ، وأن تضبط حركته بموازين وحدود حتى لايخرج عن مسارة الصحيح ولتعطى له الشرعية وتمنعه من أن يكون تجديد انحراف يقود إليه عقل غير متبصر ، وهوى نفس لم تبلغ رشدها وكمالها الأخلاق ، وللتجديد فى الفكر الإسلامى ضوابط لابد من الالتزام بها فلابد من التقعيد والتأصيل لها، والالتزام بقاعدة الثابت والمتغير فى الإسلام، والواقعية مع ضرورة ترتيب الأولويات، وعدم الخلط بين الغايات والوسائل، والالتزام بالمنهج الإسلامى ومصطلحاته. تتحدد منطلقات التجديد ومبرراته لاستيعاب قضايا العصر ومستجداته، ليتمكن من التعامل معها انطلاقاً من خصائص هذا الدين التى تؤهله للقيام بذلك، فالتغيرات الهائلة فى الحياة المعاصرة فى مجالات التقنيات والاتصالات والصناعة والطب والاقتصاد والسياسة والتربية، وغياب الإسلام فهماً وسلوكاً، وتراكم الكثير من التصورات

الخاطئة، والعناصر الدخيلة، فضلاً عن المؤامرات على الإسلام وأهله، كل هذا يتطلب التجديد. وقضية التجديد لها سندها وأصولها فى مصادر فكرنا الإسلامى.

الإفادة القصوى من وسائل الإعلام المختلفة، وتوظيف بعض الأعمال الفنية والإبداعية لنشر القيم النبيلة، وإنتاج أعمال تدعم القيم الأخلاقية والإنسانية الراقية، وبخاصة في مجال ثقافة الطفل. أن تكون مبادئ الأخلاق والقيم الوطنية موضع اهتمام في جميع المراحل التعليمية، والمنتديات التربوية والثقافية والتثقيفية.

تعاون المؤسسات الدينية، والعلمية، والتعليمية، والثقافية، والفنية، والإعلامية، في إنتاج خطاب عقلي، وعلمي، وثقافي، وديني، وتربوي، ووطني، يتناسب مع ظروف العصر وحجم التحديات، يحافظ على الثوابت الشرعية والأخلاقية والقيمية للمجتمع، ويضع حلولاً واضحةً ومناسبةً تتسم بالمرونة والواقعية لكل ما يواجه المجتمع من مشكلات أو تحديات، مع إعادة النظر في مكونات المناهج الدينية في جميع مراحل التعليم بما يتناسب مع معطيات العصر ومتطلباته.

تكوين مجموعات من الشباب والفتيات، وتدريبهم التدريب الكافي علميًا وثقافيًا وتكنولوجيًا، مع الاهتمام بدراسة اللغات المختلفة، وإتقان اللغة العربية، والبعد عن التقعر فيها، وتمكينهم من أدوات التواصل العصرية، بما يكسبهم القدرة على الحوار والإقناع لمحاورة نظرائهم، على أن تُشجع المؤسسات المختلفة كلٌ في مجاله على ذلك وفي إطار تعاون مشترك فيما بينها.

التوصيات

عقد دورات تدريبية تساعد فى توعية الدعاة، وتؤهلهم فى مجالات التعليم الذاتى وتكنولوجيا التعليم ، وأساليب الحوار وأساسياتة ، وبأساليب تعليم التفكير الناقد ولإبداعى ووسائلها . و إعادة صياغة المناهج والأهداف التربوية وفق التحولات العالمية المعاصرة

المراجع

احمد بن على : الفيومى المصباح المنير ، بيروت لبنان –بدون تاريخ،ص92

ابو الأعلى المودودى : موجز تاريخ تجديد الدين، بيروت –لبنان ،1968م ص13

الطيب البرغوث :مفهوم التجديد فى الفكر الاسلامى، مجلة القافلة ،العد الثالث ، المجلد الثامن والاربعون،1999م،ص1

إبراهيم الهدهد. ،تحقيق حسن أحمد خليل :تجديد الخطاب الدينى والياتة ضرورة دينية وحياتية، الجريدة منبر الاسلام ،العدد8،مايو 2015م،ص96

إبراهيم الكتانى واخرون: تجديد الفكر الإسلامى ، السعودية مركز الثقافة العربية 2006م

الكسندرو روشكا،اترجمة غسان أبو فخرو: الإبداع الخاص والعام، الكويت1989م،ص13-14

إبراهيم الحسن :الهوية الثقافية بالصحراء ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ،2010

أحمد علوان المذحجى : المناهج اسس وتخطيط وتطوير، القاهرة ، 2007

ايهاب محمد : مشكلات الترجمة العلمية ومعوقاتها، القاهرة، مكتبة النهضة ،2012

السيد محمد ناس :قضايا فى التعليم العالى والجامعى ، مصر، مكتبة النهضة المصرية ،2006

سطامى محمد سعيد :مفهوم تجديد الدين ، القاهرة
جمال محمد بواطنه: تجديد الخطاب الدينى المعاصر ضرورة ملحة، القاهرةا،لمؤتمر العام الواحد والعشرون للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية /د.ت/ص4
جلال الدين عبد الرحمن بن ابى بكر السيوطى :كتاب جامعه الصغير، بيروت- لبنان،1980،ص72
جمال الين محمد ابن منظور الافريقى :لسان العرب، بيروت ،المجلد الثانى 1985م،ص302
ج.ركيد .ترجمه احمد خلكى.:كيف يتعلم الكبار، القاهرة/ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ،1977م،ص174
جيهان سليمة : عولمة الثقافة واستراتيجية التعامل معها فى ظل العولمة ، بيروت ،مركز دراسات الوحدة العربية 2003
حواس محمود : الثقافة والاخلاق والتحدى التكنولوجى ، القاهرة ،2013
خالد الصمدى وآخرون (المعرفة والاتصال والتكنولوجيا فى تدريس العلوم الإسلامية)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم2003م
راجح الكردى:نظرية المعرفة بين القرآن والفلسفة،، عمان، دار الفرقان2003م،ص157-158
زغو محمد:أثر العولمة على الهوية الثقافية للافراد والشعوب ،الاكاديمية لدراسات الانسانية ،2010)ا.د/ سميرعبد الوهاب الخويت واخرون:التربية وقضايا العصر، مصر- كفر الشيخ،2010،ص168
عبد الصبور مرزوق : تجديد الخطاب الدينى لماذا وكيف، قضايا إسلامية سلسلة تصدر عن وزارة الأوقاف ،2003،100م،ص ص141-144
عمر عبيد حسنة :الاجتهاد للتجديد سبيل الوراثة الحضارية ،بيروت –لبنا ،المكتب الاسلامى،1988،ص20
عبد الفتاح محجوب إبراهيم :حسن الترابى وفاد نظرية تطوير الدين، القاهرة ،بيت الحكمة ،1995،ص53
عبد العظيم الديب :مفهوم التجديد فى الفكر الاسلامى،مجلة القافلة ،العد الثالث ، المجلد الثامن والاربعون،1999م،ص1
عبد القادر اشيخلى :اخلاقيات الحوار، عمان- دارالشرق-1993
عبد الكريم بكار:العولمة، ،عمان، مركز جوهرة القدس2004م،.ص221
عبد العزيز عثمان الترويجرى:الحوار من أجل التواجد، القاهرة، دار الشروق.1998م،ص11
عبد العزيز، محمد عبد العزيز: مشكلات عضو هيئة التدريس في الجامعات العربية، مجلة التربية،1986
عبد العزيزأبو سالم :هل تموت الثقافة الوطنية،مجلة الوفاق العدد الخاص بالعولمةالأقتصادية جامعة البليدة 2012
عبد العزيز بن عبد الله السنبل: التربية فى الوطن العربى على مشارف القرن الحادى والعشرين، السعودية ،2010
عبد الغنى قاسم غالب :التحديات المستقبلية ودورالتربية، بيروت ،مؤسسة الرسالة ،1996
عبد الحميد محمد : البحث العلمى فى الدراسات الاعلامية ، بيروت ، عالم الكتب ،2000
عناية غازى حسين : مناهج البحث العلمى فى الاسلام ، بيروت ، دار الجيل ،1990
عدنان محمد أمامة:التجديد فى الفكر الإسلامى ، بيروت –لبنان،دار الجوزى ،2001،ص30
حمد الدسوقى :تجديد الخطاب الدينى، ،القاهرة، مؤتمر "تجديد الخطاب الديني" برعاية وزارة الأوقاف عقد يوم الاثنين 25مايو 2015ص45.

محمد إبراهيم المنوفي :تجديد الخطاب الديني بين التنوير والتزوير، الندوة العلمية السابعة عشر بقسم أصول التربية جامعة كفر الشيخ بعنوان التربية وتجدبد الخطاب الديني الواقع والمأمول .18 مارس 2015
محمد إبراهيم المنوفى ورجاء فؤاد غازى: العقل العربى وتجديد الخطاب الدينى ،مصر- كفر الشيخ ،دار الفقى للطاعبة،2015م،ص6
محمد عبد الرازق خالد:المتطلبات التربوية لطفل ما قبل المدرسة الابتدائيةفى القرية المصرية فى ضوء الوظيفة التربوية للكتاتيب ،رسالة دكتورة غير منشورة/كلية التربية جامعة الأزهر،1991م،ص11.
محمد بن الرؤوف المناوى :فيض القدير شرح الجامع الصغير، بيروت –لبنان-،1994 ،ص14
امحمد إبراهيم طه خليل ،بعض المتطلبات التربوية لتجديد الخطاب الدينى فى ضوء التحولات العالمية المعاصرة،القاهرة - طنطا ،2016،ص10
محمد بن شاكر الشريف: تجديد الخطاب الدينى بين التأصيل والتحريف،سلسلة تصدر عن مجلة البيان ،العدد2004،60م،ص18-2
محمد سليم العوا: مناقشات التجديد فى الفكر الإسلامى رؤيه معاصرة، القاهرة،2006،ص20
مروان القيس: كيف نتهم الإسلام،عمان ،المكتبة الإسلامية،2001م
محمد قطب : مناهج التربية الإسلامية، بيروت، دار الشروق1983م،ص50
محمود رشدى خاطر وآخرون : الاتجاهات التربوية الحديثة فى طرق تدريس اللغة العربية والتربية الإسلامية،، الطبقة الثالثة عمان 1986م
مراد هوفمان : الإسلام فى الألفية الثالثة ديانة صعود ، بيروت ،مركز دراسات الوحدة العربية ،2003
محمد سليمان شعلان : اتجاهات فى أوصول التدريس بمدرية التعليم الاساسى، مصر مكتبة الانجلو المصرية،1986
محمد ابو سمرة : مشكلات البحث العلمى فى العالم العربى ، القاهرة مجلة الجامعة الاسلامية ،2007
محمد نضال الريس:وجهة نظر حول دور البحث العلمى الجامعى فى التنمية ،مجلة التعريب عدد1992،3
نبيل على :العرب وعصر المعلومات،، الكويت، المجلس الوطنى للثقافة الفنون والخطابة.1994م
يوسف القرضاوى : من أخل صحوة راشدة تجديد الدين وتنهض بالدنيا، بيروت –لبنان ،1998،ص28
يوسف القرضاوى: الحوار الإسلامى فى عصر العولمة،القاهرة ،دار الشروق،2004